على الناس ليئلا يظنوا ان هلاك الفار انما هلك بقدوه
وسلامة الفار انما كانت بفراره قالوا وهو من نحو النهى
عن البطيرة والطرب بن المجذوم مرفوعا وقد جاء عن ابن مسعود قال
الطاعون فتنة على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت فنجوت
واما المقيم فيقول اقمت فمت وانما فر من لم يات اجله واقام من
حضر اجله والصحيح ما قدمناه من النهى عن القدوم عليه والفرار
منه لظاهر الاحاديث الصحيحة قال العلما وهو قريب المعنى
من قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقا العدو واسئلوا الله
العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا وفى هذا الحديث الاحتراز من الكمال
واسبابها وفيه التسليم لقضا الله عند حلول الافات والله اعلم
واتفقوا على جواز الخروج لشغل وغرض غير الفرار وقد سبق له
صريح الاحاديث قوله فى رواية ابى النضر لا يخرجكم الا فرارا منه
وقع فى بعض النسخ فرار بالرفع وفى بعضها فرارا بالنصب
وكلاهما مشكل من حيث العربية والمعنى قال القاضى هذه
الرواية صحيفة عند اهل العربية مفسدة للمعنى لا يظاهرها
المنع من الخروج لكل سبب الا للفرار فلا منع منه وهذا ضد
المراد قال جماعة ان لفظة الا هنا غلط من الراوى والصواب
حذفها كما هو المعروف فى سائر الروايات قال القاضى وخرج
بعض محققى العربية لرواية النصب وجها فقال هو منصوب
على الحال قال ولفظة الا هنا للايجاب لا للاستثنا وتقديره
لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه والله اعلم واعلم ان
احاديث الباب كلها من رواية اسامة بن زيد وذكر فى الطرق
الثلاث فى اخر الباب ما يوهم او يقتضى انه من رواية سعد بن
ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال القاضى وغيره وهذا
وهم انما هو من رواية سعد عن اسامة عن النبى صلى الله عليه وسلم

والله

والله اعلم قوله حتى اذا كان بسرغ لقيه اهل الاجناد امابسرغ
فبين مهملة مفتوحة ثم راسا كنة ثم غين معجمة وحكى القاضى
وغيره ايضا فتح الراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركه
وهى قرية فى طرف الشام مما يلى الحجاز قوله اهل الاجناد وفى
غير هذه الرواية امراء الاجناد والمراد بالاجناد هنا مدن الشام
الخمس وهى فلسطين والاردن ودمشق وحمص وقنسرين
هكذا فسروه واتفقوا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت
المقدس والاردن اسم لناحية بيسان وطبرية وما يتعلق بهما ولا
يضر اطلاق اسم المدينة عليه قوله ادع لى المهاجرين الاولين
فدعاهم ثم دعا الانصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح انما
دعاهم فكذا على حسب فضايلهم قال القاضى المراد بالمهاجرين
الاولين من صلى الى القبلتين فاما من صلى اسلم بعد تحويل القبلة
فلا بعد فيهم قال واما مهاجرة الفتح فقيل هم الذين اسلموا قبل
الفتح فحصل لهم فضل الهجرة قبل الفتح واذ لا هجرة بعد الفتح
وقيل هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون
الفضيلة قال القاضى هذا اظهر لانهم الذين يطلق عليهم
مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضى الله عنه لرجحان طرف
الرجوع بكثرة القايلين به وبانه احوط ولم يكن مجرد تقليد لمسلمة
الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار اشاروا
بالرجوع وبعضهم بالمقدوم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع
راى مشيخة قريش فكثر القايلون به مع ما لهم من السن والخبرة
وكثرة التجارب وسداد الراى ورجحان الظايفتين واضحة مبينة
فى الحديث وهما مستمدان من اصلين فى الشرع احدهما التوكل
والتسليم لقضا الله والثانى الاحتياط والحذر ومجانبة الاسباب
الا لقا باليد الى التهلكة قال القاضى وانما رجع عمر بحديث

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)